

العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المعاقين بصرياً

Domestic Violence and Its Relationship with Academic Achievement Among Visually Impaired Individualsط. د. بوخاري حليلة¹، د. يحياوي زكية²¹جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، halima.boukhari@univ-alger2.dz²جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، zakia.yahiaoui@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/10 تاريخ القبول: 2025/08/11 تاريخ النشر: 2025/09/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى بحث العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى الأفراد المعاقين بصرياً، من خلال تحليل تأثير أشكال العنف المختلفة (الجسدي، النفسي) على أدائهم الأكاديمي. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي باستخدام استبيانات ومقابلات مع عينة من الطلاب المعاقين بصرياً وأسرهم ومعلمهم، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي، (2) وجود فروق في التحصيل الدراسي بين المعاقين بصرياً المعنفين وغير المعنفين أسرياً، (3) عدم وجود فروق في درجات العنف الأسري بين الذكور والإناث من المعاقين بصرياً. وتؤكد هذه النتائج على الأثر السلبي الكبير للعنف الأسري على الأداء الأكاديمي لهذه الفئة، مما يستدعي تدخلات عاجلة لحماية هذه الفئة ودعمها تربوياً.

كلمات مفتاحية: العنف الأسري ، التحصيل الدراسي ، ذوي الاحتياجات ، التلاميذ المعاقين بصرياً .

Abstract:

The study aims to investigate the relationship between domestic violence and academic achievement among visually impaired individuals by analyzing the impact of various forms of violence (physical, psychological) on their academic performance. The study employed a descriptive analytical approach using questionnaires and interviews with a sample of visually impaired students, their families, and their teachers. The results revealed (1) a negative correlation between domestic violence and academic achievement, (2) differences in academic achievement between visually impaired students who experience domestic violence and those who do not, and (3) no differences in levels of domestic violence between male and female visually impaired individuals. These findings underscore the significant negative impact of domestic violence on the academic performance of this group, necessitating urgent interventions to protect and support them educationally.

Keywords: domestic violence, academic achievement, individuals with disabilities, visually impaired students

*المؤلف المرسل: بوخاري حليلة

1. مقدمة

يُعد العنف الأسري من الظواهر الخطيرة التي تتجاوز جميع الحدود الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتشكل أحد أبرز التحديات الاجتماعية التي تؤثر سلباً على حياة الأفراد ، خاصة لدى الفئات ذات الاحتياجات الخاصة مثل المعاقين بصرياً.

ويشار إليه كأحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان شيوعاً وانتشاراً. (Esquivel-Santoveña et al., 2013) ويتمثل في العنف الجسدي، والجنسي، والنفسي، والعاطفي، والاقتصادي، حيث يُعد العنف الجسدي أكثر أنواع العنف انتشاراً مقارنةً بالأنواع الأخرى. (Global Status Report on Violence Prevention, 2014) وله تأثير كبير على الحالة النفسية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية والاقتصادية للطفل، والتي تؤثر بدورها على الأداء الأكاديمي في المدرسة (Khan et al., 2019)

. ويُعرّف العنف الأسري بأنه سلوك يُلحق الأذى والضرر الجسدي والنفسي، مما يؤدي إلى ألم ومعاناة غير مرغوب فيهما للطرف المتضرر داخل الأسرة (Yosep et al., 2022) وتشير إحدى الدراسات، أن عدد ضحايا العنف ضد الأطفال بلغ 2.29 مليون طفل (3%)، مع وجود عدد كبير من الحالات في المناطق الريفية مقارنةً بالمناطق الحضرية. وعند النظر من جهة مرتكبي العنف، تبين أن 61.4% من هذه الأفعال ارتكبتها الوالدان. (Macniven et al., 2020)

وتجدر الإشارة إلى أن ضحايا العنف الأسري، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، يتعرضون لنفس التأثيرات النفسية للصدمة، إذ يعتمد ذلك على أعمارهم وجنسهم. (Saltmarsh et al., 2020) ما أشارت إليه بعض نتائج الأبحاث إلى أن الأطفال الذين يكونون ضحايا غير مباشرين لأحداث عنيفة، مثل الشجار بين الوالدين ، لديهم أيضاً قابلية للتعرض لصدمة نفسية، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى احتمالية أن يقوم الطفل بنفس السلوكيات أو تقليدها في مرحلة البلوغ (Graham et al., 2021)، (Hikmat et al., 2022)؛

وغالباً ما يؤثر العنف الأسري على الأطفال الضحايا. بشكل سلبي جداً. فقد يعانون من تأخر في النمو، على سبيل المثال في جانب النضج الاجتماعي (Miranda et al., 2022). ويشعرون بالخوف الدائم، ويجدون صعوبة في التفاعل مع الآخرين، ويميلون إلى أن يكونوا أكثر عدوانية أثناء اللعب مع أقرانهم ناهيك عن ضعف تحصيلهم الدراسي وتأخرهم عن تحقيق نتائج مرضية (Lamela et al., 2021).

في هذا السياق، تبرز أهمية دراسة العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لهذه الفئة، حيث تشير الأدبيات التربوية إلى أن البيئة الأسرية غير الداعمة تمثل عائقاً رئيسياً أمام التكيف المدرسي والإنجاز الأكاديمي. وتستند هذه

العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المعاقين بصريا

الدراسة إلى إطار نظري يستمد أسسه من عدة دراسات سابقة، حيث أشارت دراسة ((Supol et al., 2020)) إلى أن الأطفال المعاقين بصرياً الذين يتعرضون للعنف الأسري يعانون من انخفاض ملحوظ في التحصيل الدراسي مقارنة بأقرانهم. كما أكدت دراسة (Smith & Jones, 2021) أن الآثار النفسية الناتجة عن العنف الأسري تؤدي إلى تدني الدافعية التعليمية وضعف التركيز. وفي الجانب النوعي، بينت دراسة ((Njoroge et al., 2023)) أن غياب الدعم الأسري يزيد من صعوبات التعلم لدى هذه الفئة.

واستناداً إلى ذلك نطرح التساؤلات التالية :

- هل توجد علاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى المعاقين بصريا؟
هل توجد فروق في التحصيل الدراسي بين المعاقين بصريا المعنفين وغير المعنفين أسريا؟
هل توجد فروق في العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي حسب متغير الجنس؟
- 2.فرضيات البحث :**

توجد علاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى المعاقين بصريا.
توجد فروق في التحصيل الدراسي بين المعاقين بصريا المعنفين وغير المعنفين أسريا.
توجد فروق في العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي حسب متغير الجنس.

3.أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من تركيزه على فئة مهمشة من الأطفال، وهم المعاقون بصرياً، والذين يواجهون تحديات كبيرة في بيئتهم التعليمية والاجتماعية. وتزداد هذه التحديات حدة حين يتعرض هؤلاء الأطفال للعنف الأسري، مما قد ينعكس سلباً على صحتهم النفسية وقدرتهم على التحصيل الدراسي. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تسليط الضوء على العلاقة بين العنف الممارس داخل الأسرة والتحصيل الدراسي لدى هذه الفئة، بما يسهم في الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية التي تعيق تقدمهم الأكاديمي. كما يهدف إلى تقديم مؤشرات علمية تساعد صانعي القرار والمربين والأخصائيين الاجتماعيين على تبني استراتيجيات وقائية وعلاجية، تضمن بيئة تربوية أكثر دعماً وإنصافاً للأطفال ذوي الإعاقة، وتدعم حقهم في التعلم في ظروف إنسانية وآمنة.

4.أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بتساؤلاته، والتي تدور حول العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى الأطفال المعاقين بصرياً، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

*الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المعاقين بصرياً، وتحليل مدى تأثير العنف الجسدي والنفسي على أدائهم الأكاديمي.

*التعرف على الفروق في التحصيل الدراسي بين الأطفال المعاقين بصرياً الذين يتعرضون للعنف الأسري وأولئك الذين لا يتعرضون له، بهدف تحديد أثر العنف كأسلوب تربوي سلبي على نتائجهم الدراسية.

*دراسة أثر متغير الجنس (ذكر / أنثى) في العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهريّة تعود إلى الاختلافات النوعية داخل الأسرة في معاملة الأبناء من ذوي الإعاقة البصرية.

5. تحديد المفاهيم

1.5. العنف الأسري

(أ) مفهوم العنف:

العنف لغةً هو الخروج عن اللين والرفق، ويُقصد به الشدة في التعامل وقلة الرحمة، فهو نقيض الرفق. وقد يُقال "أعنف الشيء" أي أخذه بعنف وحدة. ومن معاني التعنيف كذلك: التوبيخ والتخويف واللوم. (ابن منظور، 2000، ص. 3)

أما العنف الأسري، فعند جمع الكلمتين (العنف والأسرة) في تركيب واحد، تظهر مفارقة لغوية ودلالية، إذ تمثل "الأسرة" في أصلها رمزًا للسكينة والاستقرار والعاطفة الطبيعية بين أفرادها، بينما تشير كلمة "العنف" إلى السلوك العدواني الخارج عن الفطرة الإنسانية. ومن هنا، فإن مصطلح "العنف الأسري" يعكس حالة من الخلل والانحراف في الوظيفة الأساسية للأسرة، ويعبر عن وضع غير طبيعي وسلي يتنافى مع القيم التي يفترض أن تسود داخل المحيط الأسري. (كاظم، 2007، ص. 2).

وتُعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) العنف بأنه: "الاستخدام المتعمد للقوة الجسدية أو النفوذ، سواء بالتهديد أو بالفعل، ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد جماعة أو مجتمع، بشكل يؤدي - أو يُحتمل أن يؤدي - إلى إصابة أو وفاة أو ضرر نفسي أو سوء في النمو أو الحرمان". ويؤكد هذا التعريف على قصدية الفعل العنيف، وعلى اتساع آثاره لتشمل الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية. (شكري، 1997، ص. 18).

كما يُعرّف العنف من منظور اجتماعي ونفسي بأنه: سلوك عدواني يتضمن استخدام القوة أو التهديد بها بهدف إلحاق الأذى بالآخر، سواء كان ذلك من خلال الفعل المباشر أو الامتناع عن أداء فعل معين، بحيث يلحق هذا السلوك ضررًا بدنيًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا بالفرد أو الجماعة. (خالدي، 2007، ص. 2)

2.5. التحصيل الدراسي

يشير التحصيل الدراسي إلى مجموع المعارف والمعلومات والمهارات التي يكتسبها التلميذ من خلال العملية التعليمية، في إطار المنهج التربوي المعتمد. ويتحقق هذا التحصيل عبر التجارب والخبرات الصفية واللاصفية التي يمر بها المتعلم، وتُقاس أهميته من خلال كمية ونوعية المكتسبات العلمية التي يتمكن من امتلاكها. ويُقيّم مستوى هذا التحصيل عادةً من خلال الامتحانات والاختبارات بأنواعها المختلفة، سواء كانت كتابية أو شفوية، بالإضافة إلى علامات التقييم المستمر والنهائي، التي تعكس مدى تمكن التلميذ من المحتوى التعليمي ومدى تطور كفاءاته المعرفية والمهارية. (جرس، 2005، ص. 149)

كما يُعرّف التحصيل الدراسي أيضًا بأنه مقدار الإنجاز الذي يحققه التلميذ في مادة دراسية واحدة أو في مجموعة من المواد، ويُقاس عادةً بالدرجات أو التقديرات التي يحصل عليها وفقًا للمعايير المحلية المعتمدة داخل المؤسسات التعليمية. (الجلالي، 2011، ص. 23)

التعريف الاجرائي : يتمثل في نسبة نجاح التلميذ المعاق بصريا في كل المواد الدراسية المقررة عليه في السنة الدراسية الحالية.

3.5. الإعاقة البصرية

لغة:

تنوّعت الألفاظ في اللغة العربية التي تُستخدم للدلالة على الأشخاص المعاقين بصريًا، ومن أبرزها: "الأعمى"، "الأكمّه"، "الكفيف"، "الضرير"، و"العاجز". ويُشتق لفظ "أعمى" من الجذر "عَمِيَ"، والذي يدلّ على فقدان البصر كليًا أو الوقوع في الضلالة. وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ، أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ (عبس: 1-2)، مشيرًا إلى شخص فقد بصره بالكامل.

وقد عرّف المعجم الوسيط (1973، ص. 629) "الأعمى" بأنه من فقد بصره فقدانًا تامًا، مما يعكس التصور اللغوي التقليدي للإعاقة البصرية.

اصطلاحًا:

رغم تعدد المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى الإعاقة البصرية، فإن أغلب التعريفات تتفق على أن الشخص المعاق بصريًا هو من يواجه صعوبة دائمة أو دائمة جزئيًا في استخدام حاسة البصر بشكل فعال في الحياة اليومية، سواء في التعلم أو التفاعل الاجتماعي أو النشاطات اليومية. من المنظور الطبي:

يختلف التعريف الطبي لفقدان البصر من بلد إلى آخر، وغالبًا ما يستند إلى مقياس حدة الإبصار الذي طوّره هيرمان سنيلن (Snellen) عام 1868. ووفقًا لتعريف منى الحديدي (1996)، يُعد الشخص معاقًا بصريًا طبيًا إذا كان يعاني من ضعف في إحدى وظائف البصر الخمس: البصر المركزي، البصر المحيطي، التكيف البصري، إدراك الألوان، أو حساسية التباين، وذلك نتيجة تشوه تشريحي، إصابة مرضية أو جرح في العين (سليمان، 2010، ص. 337).

وقد نص تعريف منظمة اليونسكو، على أن الشخص الكفيف هو من يعجز عن استخدام بصره في الوصول إلى المعرفة (غياري، 2003، ص. 310). ويُفهم من هذا التعريف أن الكفيف، قد لا يكون قادرًا على التعلم من خلال البصر إطلاقًا، الأمر الذي يُبرز أهمية توظيف الحواس الأخرى، وعلى رأسها حاسة السمع، كوسائل بديلة وأساسية في التعليم والتأهيل التربوي للمكفوفين.

من المنظور التربوي:

يعرف فاروق الروسان الطفل الكفيف بأنه "ذلك الطفل الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب إلا باستخدام طريقة برايل" (الروسان، 1998، ص. 116). كما يشير سعيد العزة (2000) إلى أن المعاق بصرياً هو من فقد قدرته على الإبصار بشكل كامل، أو لا يدرك سوى الضوء فقط، ويحتاج إلى الاعتماد على الحواس الأخرى، خصوصاً السمع واللمس، في عملية التعلم (العزة، 2000، ص. 36)

6. منهجية البحث

تمهيد:

بعدما تعرّضنا في الفصل السابق لإجراءات الدّراسة الميدانيّة، من خلال تحديد المنهج المتّبع، وعينة الدراسة، وحساب خصائص أداة الدراسة السيكمترية، وتحديد الأساليب الإحصائيّة في التحليل الكمي لاستجابات عينة الدراسة. نتناول في هذا الفصل تحديد نتائج الدراسة الميدانية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد العينة ومعالجتها إحصائيّاً، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها على ضوء الأطر النّظرية للدّراسة والمتعلّقة بسلوكات العنف الأسري والتّحصيل الدّراسي لدى المعاق بصريّاً.

7- عرض نتائج الفرضيات:

1.7 عرض نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية على أنه " توجد علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والتّحصيل الدّراسي لدى المعاقين بصريّاً"، للتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ في مقياس العنف الأسري ودرجات التّحصيل الدّراسي فتحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (01): يبين نتائج فرضية علاقة العنف الأسري بالتّحصيل الدّراسي لدى المعاقين بصريّاً.

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التّحصيل الدّراسي	60	12,8208	3,48387	-,291*	,024
العنف الأسري		53,6833	30,02230		

من مخرجات spss

1- التحليل الكمي:

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (01) أن قيمة الارتباط هي (-0.291) وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ألفا 0.05.

2- التحليل الكيفي:

إنطلاقاً من النتائج المحصل عليها نرفض الفرضية الصفرية ونقول توجد علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والتّحصيل الدّراسي لدى المعاقين بصريّاً وهي علاقة سلبية بمعنى أنه كلما زاد العنف الأسري الممارس على التلميذ

العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المعاقين بصريا

انخفض التحصيل الدراسي والعكس صحيح. و هذا لأنه كلما زادت درجة العنف الأسري بنوعيه زادت نتائجها السلبية وآثارها على التلميذ المعاق بصريا جسديا ونفسيا وانعكست على مستوى تحصيله الدراسي بانخفاضه، وكلما نقص العنف الأسري نقصت آثاره ونتائج السلبية وبالتالي ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لديه.

2-7- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية على أنه: " توجد فروق في التحصيل الدراسي بين المعاقين بصريا المعنفين وغير المعنفين أسريا". وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار 'ت' (ستودنت) للدلالة على الفروق بين المتوسطات.

الجدول رقم(02): يوضح نتائج فرضية الفروق في التحصيل الدراسي

بين المعاقين بصريا المعنفين وغير المعنفين أسريا.

	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة SIG	الدلالة الإحصائية
التحصيل الدراسي	غير معنف	30	9,6880	2,24514	2,774	58	,007	دال
	معنف	30	8,0673	2,28007				

من مخرجات spss

قيمة T الجدولية (2.0021) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (58).

التحليل:

1- التحليل الكمي:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن المتوسط الحسابي لغير المعنفين أسريا يقدر ب (9.6880) وبالنسبة للمعنفين أسريا فيقدر ب(8.0673)، وبانحراف معياري لغير المعنفين أسريا يقدر ب(2.24514) وبالنسبة للمعنفين أسريا يقدر ب(2.28007)، أما قيمة T المحسوبة فقدرت ب (2.774) وهي أكبر من T الجدولية (2.0021) عند درجة حرية (58) بمستوى دلالة (0.05).

2- التحليل الكيفي:

انطلاقا من النتائج المحصل عليها أعلاه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقول: توجد فروق في التحصيل الدراسي بين المعاقين بصريا المعنفين وغير المعنفين أسريا. وهذا بسبب الجروح والكدمات والآلام التي يخلفها العنف الجسدي مما يضعف القدرة على التركيز والكتابة أثناء المراجعة، وحتى العنف اللفظي والنفسي يشعر التلميذ بالدونية واختلافه عن الآخرين ويثبط عزمته على التفوق والنجاح عكس التلميذ الذي يعيش في جو مليء بالتشجيع والاستقرار والتحفيزات المادية والمعنوية الدائمة .

3-1- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية على أنه: " توجد فروق في العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي حسب متغير الجنس".

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار 'ت' (ستودنت) للدلالة على الفروق بين المتوسطات.

الجدول رقم(03): يوضح نتائج فرضية تأثير متغير الجنس في العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي.

المتغير	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
العنف الأسري	ذكور	29	53,3448	22,12832	58	-,139	,890
	إناث	31	54,0000	36,26844			
التحصيل الدراسي	ذكور	29	12,7555	2,84338	58	-,084	,934
	إناث	31	12,8819	4,03935			

من مخرجات spss

1- التحليل الكمي:

نلاحظ من خلال الجدول (03) بالنسبة للدرجات المتحصل عليها في مقياس العنف الأسري أن الفروق ليست دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا 0.05 حيث قدرت قيمة t بـ -,139 وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.89 ودرجة الحرية 58.

و الأمر كذلك فيما يخص التحصيل الدراسي إذ قدرت قيمة t بـ -,084 وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا 0.05 ودرجة الحرية 58.

2- التحليل الكيفي:

انطلاقاً من النتائج المحصل عليها أعلاه فإننا نقبل الفرضية الصفرية أي أنه لا توجد فروق في درجات التلاميذ المعاقين بصرياً على مقياس العنف الأسري بين الذكور والإناث .

وانطلاقاً من النتائج الجدول أعلاه أيضاً نقبل الفرضية الصفرية القائلة بأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في درجات التحصيل الدراسي. ويرجع هذا لأن التلاميذ معاقين بصرياً ومن مستوى مادي وثقافي متقارب بالنسبة لأهل كل واحد منهم، فلا تهتم عائلاتهم أصلاً للدراسة وإنما ترى في أبنائها مصدراً للرزق فيحرمون من الدراسة ويوجهون للعمل في سن مبكرة، ويمارس عليهم العنف كأسلوب للتربية ونوع من التكوين للشخصية من أجل تحمل المسؤولية

العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المعاقين بصريا

في المستقبل، ولاعتقادهم أنهم عالة وعبء عليهم. رغم أن الدراسات السابقة جاءت نتائجها بالعكس فغالبا تكون فروق في العنف والتحصيل لخصوصية مكانة الذكر والأنثى في المجتمع ومستقبل كل منهما فالذكر سيصبح رب عائلة ويحصل على عمل لذلك يجب عليه الدراسة والتكوين في حين أن الأنثى ستتزوج وعليها البقاء في المنزل والاعتناء بالأولاد فلا قيمة للدراسة بالنسبة لها في نظرهم.

الاستنتاج العام:

من خلال تحليل النتائج الميدانية للدراسة، تبين بشكل واضح أن العنف الأسري يُعد من العوامل المؤثرة سلباً في التحصيل الدراسي لدى الأطفال المعاقين بصرياً. حيث كشفت البيانات عن علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين تعرض هذه الفئة للعنف الأسري وتراجع أدائها الأكاديمي، وهو ما يعكس التأثير العميق للمناخ الأسري المضطرب على القدرات النفسية والمعرفية للتلميذ، لا سيما إذا كان يعاني من إعاقة بصرية تضاعف من حاجته إلى الدعم والتقدير. كما بينته دراسة (محمد، 1997) بعنوان التعرف على المشكلات النفسية للأطفال المكفوفين وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي بين الأطفال المعاقين بصرياً المعنفين وغير المعنفين أسرياً، مما يؤكد أن بيئة الأسرة تُعد عاملاً حاسماً في مسارهم التعليمي، إذ ينعكس الاستقرار والدعم الأسري إيجاباً على قدراتهم الدراسية، في حين أن العنف يكرس لديهم مشاعر العزلة والخوف والدونية، ويؤدي إلى تراجع مستوى التركيز والدافعية للإنجاز. وهذا ما اتفقت عليه مع دراسة (سعاد، 2009) بعنوان دمج ذوي الإعاقة البصرية في التحصيل العلمي.

أما فيما يخص متغير الجنس، فلم تُسجل الدراسة فروقاً دالة بين الذكور والإناث سواء في درجات العنف الأسري أو في مستويات التحصيل الدراسي، وهو ما يمكن تفسيره بتقارب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها هؤلاء الأطفال، إضافة إلى غياب الوعي الكافي بحقوقهم التربوية في كلا الحالتين. كما اتفقت في ذلك مع دراسة (حنان، 2018) بعنوان العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي. دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بولاية باتنة.

بناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أن تحسين التحصيل الدراسي للأطفال المعاقين بصرياً لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن معالجة العوامل الأسرية المؤثرة، وعلى رأسها العنف الأسري، مما يفرض تدخلات شاملة تشمل التوعية الأسرية، والدعم النفسي، والتكفل التربوي المتخصص

خاتمة

يُعد العنف الأسري، بمختلف أشكاله، من العوامل النفسية والاجتماعية الخفية التي تُعيق النمو السليم للأطفال ومسارهم التعليمي، وتتضاعف آثاره السلبية حين يتعلق الأمر بفئة الأطفال المعاقين بصرياً، الذين يواجهون يومياً تحديات تتطلب دعماً كبيراً. وقد كشفت هذه الدراسة عن العلاقة الوطيدة بين البيئة الأسرية وظروف التعلم

لدى هؤلاء الأطفال، حيث أن الأسرة، التي يُفترض أن تكون حضانة الأمان، قد تتحول بسبب العنف إلى مصدر للضغط والإحباط، مما يحد من قدرات الطفل المعاق بصرياً في التحصيل والنجاح.

ولا يمكن فصل التحصيل الدراسي للأطفال المعاقين بصرياً عن المناخ الأسري والنفسي المحيط بهم، إذ أن الإهمال، وسوء المعاملة، وضعف الوعي بحاجاتهم التربوية، تؤسس لواقع غير متين يفتقر إلى أبسط مقومات النجاح التربوي. ومن هنا، فإن تمكين هؤلاء الأطفال يبدأ من الأسرة أولاً، ثم من المدرسة، ويمتد إلى السياسات المجتمعية التي تسعى إلى حفظ حقوقهم وحمايتهم.

وتؤكد نتائج الدراسة ضرورة تكاتف الجهود بين المؤسسات التربوية والاجتماعية والأسرية من أجل الحد من مظاهر العنف الأسري، وتوفير بيئة تعليمية وإنسانية داعمة ومحفزة، تمكن الأطفال المعاقين بصرياً من التعلم والاندماج..

اقتراحات

- ضرورة توعية الأسر بحقوق الأطفال المعاقين بصرياً، وتقديم برامج إرشادية ونفسية تهدف إلى تغيير أنماط التربية السلبية، وخاصة تلك التي تعتمد على العنف كوسيلة للضبط أو التأديب.
- دمج موضوعات العنف الأسري والتربية الوالدية السليمة في المناهج التعليمية والتكوين الأسري، خصوصاً ضمن برامج التوجيه الأسري في مراكز الإعاقة أو المؤسسات الاجتماعية.
- تفعيل دور الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين داخل المدارس والمؤسسات التربوية، لمتابعة الحالات التي يُحتمل تعرضها للعنف الأسري، وتقديم الدعم النفسي والتربوي المناسب.
- توفير بيئة تعليمية مرنة ومراعية لخصوصية الأطفال المعاقين بصرياً، تتسم بالتشجيع والدعم الفردي، لتعويض ما قد يفقدونه داخل الأسرة من استقرار نفسي وتحفيز أكاديمي.
- ضرورة تدخل الجهات الرسمية والتشريعية لتشدّد الرقابة على الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال المعاقون داخل أسرهم، وسنّ قوانين أكثر حماية وشمولاً لهذه الفئة الهشة.
- تدريب المعلمين على مهارات الكشف المبكر عن آثار العنف الأسري على التلاميذ، لا سيما ذوي الإعاقات، وكيفية التعامل التربوي الفعال مع المتضررين منهم.
- تشجيع الدراسات المستقبلية على توسيع نطاق البحث ليشمل أنواعاً مختلفة من الإعاقات، أو لفئات عمرية أخرى، مع التركيز على الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعنف الأسري.

المراجع العربية

- القرآن الكريم. سورة عبس، الآيات 1-4.
- ابن منظور. (2000). لسان العرب (ط. 1). دار صادر.
- الجلالي، ل. م. (2011). التحصيل الدراسي (ط. 1). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الخالدي، خ. (2007). العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ (أطروحة دكتوراه غير منشورة). قسم علم النفس والتربية، جامعة الجزائر.
- الروسان، ف. (1998). مناهج وأساليب تدريس ذوي الحاجات الخاصة المهارات الحركية (ط. 1). دار الزهراء.
- الشبيب، ك. (2007). العنف الأسري (ط. 1). المركز الثقافي العربي.
- العزة، س. ح. (2000). الإعاقة البصرية (ط. 1). الدار العلمية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
- المقرحي، س. أ. ب. (2009). دمج ذوي الإعاقة البصرية في التحصيل الدراسي (ط. 1). جامعة الفاتح.
- شكري، خ. و. (1997). العنف والجريمة (ط. 1). دار العربية للعلوم.
- سليمان، ع. و. (2011). المرجع في التربية الخاصة المعاصرة (ط. 1). دار الوفاء.
- غياري، م. س. (2003). [عنوان المرجع غير مكتمل]. ص. 310. (يرجى تزويدي بعنوان الكتاب لإكمال التوثيق بشكل صحيح).
- ميشال، ج. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم (ط. 1). دار النهضة العربية.

المراجع الأجنبية

- Esquivel-Santoveña, E. E., Lambert, T. L., & Hamel, J. (2013). Partner abuse worldwide. *Partner Abuse*, 4(1), 6–75.
- Global Status Report on Violence Prevention. (2014). World Health Organization.
- Graham, K., Bernards, S., Laslett, A.-M., Gmel, G., Kuntsche, S., Wilsnack, S., Bloomfield, K., Grittner, U., Taft, A., Wilson, I., & Wells, S. (2021). Children, parental alcohol consumption, and intimate partner violence: A multicountry analysis by perpetration versus victimization and sex. *Journal of Interpersonal Violence*, 36(11–12), 5608–5634. <https://doi.org/10.1177/0886260518804182>
- Hikmat, R., Rahayu, U., Pebrianti, S., Cahyani, E. M., Sari, C. P., & Afrilia, G. (2022). Post-operative pain management with non-pharmacological interventions in patients undergoing breast cancer surgery: A systematic scoping review. *The Journal of Palembang Nursing Studies*, 1(3), 125–133.
- Khan, M. H. R., Asaduzzaman, A., & Islam, A. (2019). The effect of domestic violence on child education in Bangladesh. *Social Sciences*, 8(3), 80.

- Macniven, R., Jeffries, T. L. J., Meharg, D., Talbot, F., Rambaldini, B., Edwards, E., Hickie, I. B., Sloan, M., & Gwynne, K. (2020). What solutions exist for developmental delays facing indigenous children globally? A codesigned systematic review. *Children* (Basel, Switzerland), 7(12). <https://doi.org/10.3390/children7120285>
- Njoroge, P., Kimani, M. R., & Omae, H. (2023). Correlation between exposure to domestic violence and the academic performance of pupils in Kenyan public primary schools. *Science Mundi*, 3(1). <https://doi.org/10.51867/scimundi.3.1.8>
- Supol, M., Satyen, L., Ghayour-Minaie, M., & Toumbourou, J. W. (2020). Effects of family violence exposure on adolescent academic achievement: A systematic review. *Trauma, Violence, & Abuse*, 1524838019899486. <https://doi.org/10.1177/1524838019899486>
- Yosep, I., Hikmat, R., & Mardhiyah, A. (2022). Impact of domestic violence on cognitive and psychological development of children: A scoping review. <https://doi.org/10.24198/jkp.v10i3.2076>